

أداب التعلم والتعليم من حديث جبريل عليه السلام (دراسة تحليلية استرادية)

Nurul Mukhlisin

Fakultas Tarbiyah IAI Nurul Hakim Kediri Lombok Barat

E-mail: husni00192@yahoo.co.id

ABSTRAK

إن الأدب في الإسلام له أهمية عظيمة، وفي مجال التعلم والتعليم أشد، فلذا يقال لادب قبل الطلب. وجديرا لأهل العلم طالبا ومعلما أن يهتم بهذه الآداب خاصة المنقي من كلام المعلم الأول المصطفى صلى الله عليه وسلم. فهذه المقالة تحاول استراد عددا من الآداب الإسلامية خاصة المتعلقة بالطلاب و المعلمين. أخذتها من الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم وغيرها وهو الشهير بحديث جبريل عليه السلام.

وهذه الآداب لها أثر على نفسية العالم أو المتعلم، وكلما كان أذل على الوجه الشرعي في أخذ العلم كلما كان العالم أكثر إقبالا عليه؛ ولهذا نجد أن المتعلم الذي كان متأدبا في لفظه، وفي تعامله، وفي كلامه، وفي حركته مع معلمه مما جعل معلمه يثق فيه، ويقبل عليه في العلم، ويعطيه من العلم ما لا يعطيه غيره، ويعطيه من تجاربه في الحياة، وتجاربه مع العلم ومع العلماء، وفي الأمور، وفي الواقع بما لا يفيد غير المتأدب معه. فلهذا يقول الشافعي باب الأدب باب مهم، لا ينتفع الناس بعلم إلا إذا كان المبلغ تعلم الأدب.

الكلمات المفتاحية: آداب، التعلم، التعليم، حديث

المقدمة

نص الحديث

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحدٌ، حتى جلس إلى النبيّ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربّتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، قال: ثمّ انطلق فلبثت ملياً ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ((

البحث

تخريج الحديث

قال الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر¹ الحديث من مسند عمر، انفرد بإخراجه مسلم عن البخاري، وخرّجه أيضاً كما في التعليق على جامع العلوم والحكم (94/1)، ومسند الإمام أحمد (367): أبو داود (4695)، والترمذي (2610)، والنسائي (97/8)، وابن ماجه (63)، وابن منده في الإيمان (1)، (14)، والطيلالسي (ص:24)، وابن حبان (168)، (173)، والآجري في الشريعة (ص:188 - 189)، وأبو يعلى (242)، والبيهقي في دلائل النبوة (70 - 69/7)، وفي شعب الإيمان (3973)، والبخاري في شرح السنة (2)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (367 - 363)، وعبد الله ابن أحمد في السنة (901)، (908)، والبخاري في خلق أفعال العباد (190)، وابن خزيمة (2504).

واتفق البخاري (50) ومسلم (9) على إخراجه عن أبي هريرة، وقد رواه أيضاً عن رسول الله خمسة من الصحابة، ذكرهم الحافظ ابن حجر في فتح الباري (115/1 - 116)، وهم أبو ذر عند

¹ عبد المحسن بن حمد العباد البدر. شرح حديث جبريل في تعليم الدين. المكتبة

الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث، ج 1 / ص 1

أبي داود والنسائي، وابن عمر عند أحمد والطبراني وأبي نعيم، وأنس عند البخاري في خلق أفعال العباد والبخاري، وقال: ((وإسناده حسن))، وجرير بن عبد الله البجلي عند أبي عوانة، وابن عباس وأبو عامر الأشعري عند أحمد، وقال: ((وإسنادهما حسن)).

أهمية الحديث

وقد أثنى العلماء على هذا الحديث وبينوا عظيم شأنه وأهميته، وأنه مشتمل على أصول عظيمة. وقد جاء عن جماعة من أهل العلم بيان عظم شأن هذا الحديث، قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ أن هذا الحديث حديث عظيم أيضاً، سماه بعض أهل العلم أم السنة، سمي هذا الحديث أم السنة، يعني: كما في القرآن أم القرآن، فهذا الحديث أم السنة؛ لأن جميع السنة تعود إلى هذا الحديث.²

وقال القاضي عياض أن هذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة، من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إنَّ

² صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. شرح الأربعين النووية. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث، ج 1 / ص 16

أداب التعلم والتعليم من حديث جبريل عليه السلام

علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه، قال: وعلى هذا الحديث وأقسامه الثلاثة ألفنا كتابنا الذي سمّيناه بالمقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان؛ إذ لا يشذ شيء من الواجبات والسنن والرغائب والمحظورات والمكروهات عن أقسامه الثلاثة، والله أعلم³.

وذكر الشيخ عبد المحسن العباد عددا من أقوال العلماء عن أهمية هذا الحديث، منها قول النووي ((واعلم أنّ هذا الحديث يجمع أنواعاً من العلوم والمعارف والآداب واللطائف، بل هو أصل الإسلام، كما حكيناه عن القاضي عياض)).

وقال القرطبي كما في الفتح (125/1): ((هذا الحديث يصلح أن يقال له أم السنّة؛ لما تضمّنه من جمل علم السنّة)).

وقال ابن دقيق العيد في شرح الأربعين: ((فهو كالأم للسنّة، كما سُمّيت الفاتحة أم القرآن؛ لما تضمّنته من جمعها معاني القرآن)).

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (97/1): ((وهو حديث عظيم يشتمل على شرح الدّين كلّه، ولهذا قال النّبّي في آخره: (هذا

³ أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، 1392) ج 1 ص 158

جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)، بعد أن شرح درجة الإسلام ودرجة الإيمان ودرجة الإحسان، فجعل ذلك كله ديناً⁴.

وقال عطية بن محمد سالم (المتوفى : 1420هـ) إن هذا الحديث الشريف ليعتبر من أهم وأعظم وأجمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قال بعض العلماء: إنه مدار جميع طوائف علماء الإسلام: من فقهاء ووعاظ وزهاد وعباد، وهو مع طوله يضع منهجاً تعليمياً بجانب المنهج العلمي.⁵

ومن فوائد الحديث في مجال التعلم والتعليم:

يحتوي هذا الحديث على عدة فوائد مهمة خاصة فيما يتعلق بالتعلم والتعليم وهي كالتالي:

1. فقلوه ((بينما نحن عند رسول الله ذات يوم)) وفي رواية أخرى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: ((كان النبي بارزاً يوماً للناس))، وفي هذا فائدة قيمة على أنه ينبغي للمعلم

⁴ عبد المحسن العباد. شرح سنن أبي داود. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث، ج 27 / ص 93

⁵ عطية بن محمد سالم. شرح الأربعين النووية. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث، ج 3 / ص 3

أن يكون على مكان مرتفع لكي يُعرف وليراه الحاضرون جميعاً، لا سيما إذا كان الجمعُ كثيراً، فيتمكّن الجميعُ من الاستفادة منه. والنبي صلى الله عليه و سلم بارزا يوماً للناس أي ظاهراً لهم غير محتجب عنهم ولا ملتبس بغيره والبروز الظهور وقد وقع في رواية أبي فروة التي أشرنا إليها بيان ذلك فإن أوله كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يجلس بين أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو فطلبنا إليه أن نجعل له مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه قال فبنينا له دكاناً من طين كان يجلس عليه انتهى واستنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ويكون مرتفعاً إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم⁶

2. فقوله ((إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر)) مجيئ جبريل عليه السلام هذه الهيئة الجميلة يعلمنا الأدب خاصة لطلب العلم على أن يكون في مظهر جميل مرتب في الثوب والشعر وأن يفضل اللون النقي الوحيد من الثياب مثل الثياب البيض فإنها أطهر وأطيب وهو لون حيا وموتا كما قال رسول الله صلى الله عليه

⁶ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري. (بيروت: دار المعرفة، 1379) ج 1 / ص 116

وسلم: البسوا الثياب البيض فإنها أطهر وأطيب وكفوا فيها
موتاكم⁷

وعلى الطلاب أيضا أن يحفظوا ويكرموا شعرهم بتزيينه ، وتنظيفه
بالغسل والتدهين والترجيل ، ولا يتركه متفرقا، مشعشا، مغبرا
كما أمرنا في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان لأحدكم شَعْرٌ
فليُكْرِمْهُ)) وفي رواية أخرى منها : "من كان له شعر⁸

وكثرة أشغال الطلاب بالواجبات والدراسات لا يمنعه من
الاهتمام بالهيئة خاصة في الملابس والشعر كما اهتم جبريل عليه
السلام هذا بين من قوله ((لا يرى عليه أثر السفر))

وهو يعطينا أيضاً صورة طالب العلم كيف يأتي إلى مكان التعليم
وإلى المعلم بهذه الصورة: (شديد بياض الثياب، شديد سواد
الشعر) فطالب العلم وخاصة العلماء تكون لهم هيئتهم ونظافتهم
ومظهرهم. وقد كان مالك رحمه الله أشد الناس عناية باللباس،
خاصة إذا درّس الحديث النبوي الشريف، وربما يبيع بعض أثاث

⁷أخرجه الطيالسي (ص 121 ، رقم 894) ، وأحمد (13/5 ، رقم 20166) ،

والترمذى

⁸أخرجه أبو داود (76/4 ، رقم 4163) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان
(224/5 ، رقم 6456) . وأخرجه أيضاً: الديلمي (258/1 ، رقم 1005) .

بيته ليكمل هيئته في لباسه من أجل حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم.⁹

وجاء هارون ومعه الأمين و المأمون وأراد لهما أن يسمعا الموطأ
من مالك ، فطلبه بكتابه إلى دار الإمارة، فامتنع من الذهاب
إليه، وقال: إن العلم يؤتى إليه ولا يأتي، فجاء هارون الرشيد
بنفسه ليسمع الموطأ من مالك ، فلما وصل إلى باب بيته وأخبرته
الخادمة أن هارون الرشيد على بابه، أبطأ حتى جاء إلى هارون
وأذن له بالدخول، فقال له هارون الرشيد : ما هذا يا مالك !
طلبناك فامتنعت علينا، وجئناك فأوقفنا على بابك؟! قال: يا
أمير المؤمنين! إن وقوف العلماء على أبواب الأمراء يزري بهم،
ووقوف الخلفاء على باب العلماء يعلي شأنهم، ثم إني علمت أنك
جئت إلى بيتي، لا تريد دنيا ولا مالا إنما تريد العلم، فذهبت
فاغتسلت، ولبست ثيابي وتبأيت كي ألقى عليك من سنة
رسول الله وأنا على أحسن حال. ومن هنا أخذ العلماء كيفية
حالة الطالب مع شيخه حين طلبه للعلم بين يديه، ومجيئه بكل

⁹ محمد بن صالح العثيمين. شرح الأربعين النووية. الرياض: دار الثريا للنشر

والتوزيع، 1424هـ/ 2003م، ج 3 / ص 5

وقارٍ واحترام لأستاذه كما جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.¹⁰

قال بعض المحققين: طلوعه كذلك يقوي معنى قولهم: حسن الأدب في الظاهر عنوان حسن الأدب في الباطن، ولذا استحب التزين في الجمعة والعيد وغيرها.¹¹

3. فقوله ((ولا يعرفه منّا أحد)) أدب قيم رقي يعلمنا أهمية التعرف بين الطلاب بعضهم بعضا بل وبين المدرسين. لأن الطلاب يتآخون فيما بينهم مع إختلاف أجناسهم ولغتهم وبلدانهم والوانهم وطبقاتهم وغيرها. بالتعارف يحصل التآلف والتعاون والتكافل وغيرها. بل جعل الله الناس شعوبا وقبائل لأجل هذه المهمة كما قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ¹²

¹⁰ المصدر السابق ج 3 / ص 5

¹¹ محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث، ج

1 / ص 263

¹² الحجرات/13

4. فقلوه ((حتى جلس إلى النَّبِيِّ ، فأَسْنَدَ ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كَفَّيْهِ على فخذيهِ))

في مجيء جبريل إلى رسول الله وجلوسه بين يديه بيان شيء من آداب طلبه العلم عند المعلم، وهو التقرب إليه. كلما كان الطلاب أقرب إلى مدرسه كان ذلك أحسن لما فيه من الإصغاء الكامل والاستماع إلى الدرس أحسن. وقد ذكر الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ عدد من الآداب المستنبطة من هذا المقطع وهو أن القرب من العالم، القرب من المسئول حتى يكون أبلغ في أداء السؤال بدون رعونة صوت ولا إيذاء، وأفهم للجواب.

13

وقال أيضا أن طالب العلم ينبغي له أن يكون مهيبًا نفسه، ومهيئًا المسئول للإجابة على سؤاله في حسن الجلسة، وفي حسن وضع الجوارح، وفي القرب منه، وهذا نوع من الأدب المهم، فإن سؤال طالب العلم للعالم، أو سؤال المتعلم لطالب العلم له أثر في قبول العالم للسؤال، وفي انفتاحه للجواب. ثم ذكر في آداب طلب العلم، أن بعض العلماء من علماء السلف كانوا ينشطون لبعض

¹³ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. شرح الأربعين النووية. المكتبة الشاملة

الإصدار الثاني قسم شروح الحديث، ج 1 / ص 18

تلاميذهم فيعطونه، وبعضهم لا ينشطون له فيعطونه بعض الكلام الذي يكون عامًا، أو لا يكون مكتملاً من كل جهاته، وذلك راجع إلى حسن أدب طالب العلم أو المتعلم. فإنه كلما كان المتعلم أكثر أدبًا في جلسته، وأكثر أدبًا في لفظه، وفي سؤاله كان أوقع في نفس المسئول؛ فيحرص ويتهيأ نفسيًا لجوابه؛ لأنه من اخترم اخترم، ومن أقبل أقبل عليه فهذا فيه أن تتأدب جميعًا بهذا الأدب.¹⁴

قال الصديقي العلان في قوله ((فأسند ركبتيه) أي: جبريل (إلى ركبتيه) أي: إلى ركبتي النبي زيادة في التقريب الباعث على التنبيه على أنه إنما جاء لأمر كلي (ووضع كفيه على فخذه) أي فخذني نفسه كما هو الأدب وهي جلسة المتعلم بين يدي المعلم.¹⁵

5. فقلوه ((يا محمد أخبرني عن الإسلام؟))

سؤال جبريل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم عن الإسلام وهو لا شك أنه قد عرفه علمنا أدبا في التعلم وهو أن

¹⁴ المرجع السابق، ج 1 / ص 19

¹⁵ محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي. دليل الفالحين

لطرف رياض الصالحين، ج 1 / ص 263

السائل لا يقتصر سؤاله على أمور يجهل حكمها، بل ينبغي له أن يسأل غيره وهو عالم حتى يستفيد الجميع من هذه الأسئلة . لأن من طريق التعليم هو السؤال والجواب. ولا يشترط أن يأتي السؤال دائماً من المدرس بل قد يكون السؤال أيضاً من الطلاب. كما لا يدل دائماً أن السائل عندما يسأل ليس معناه أنه لا يعرف شيئاً بل قد يكون من باب التعليم

فهذا أيضاً دليل على حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم حيث استفهم الصحابة هل يعلمون هذا السؤال أم لا ؟ من أجل أن يعلمهم به وهذا أبلغ مما لو علمهم ابتداءً ، لأنه إذا سألهم ثم علمهم كان ذلك ادعى لوعي ما يقول وثبوته . وأن السائل عن العلم يعتبر معلماً وينبغي للإنسان أن يسأل عما يحتاجه ولو كان عالماً به من أجل أن ينال أجر التعليم .¹⁶

6. فقلوه ((فقال رسول الله : الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً))

¹⁶ محمد بن صالح العثيمين. شرح الأربعين النووية. الرياض: دار الثريا للنشر

والتوزيع، 1424هـ/ 2003م ص 92-93

7. فقلوه ((قال: صدقت)) يعني: في جوابه عن مسألة الإسلام، وهذا فيه عجب أن يسأل ويصدق، وهذا فيه لفت الانتباه؛ انتباه الصحابة إلى هذه المسائل، كيف يسأل ويصدق؟ فالمتعلم إذا أتى بأسلوب في السؤال يلفت النظر ليستفيد البقية مع علم المسؤل فإن هذا حسن ليستفيد منه الآخرون؛ لأن النبي (يعرف أن هذا جبريل، وتصديقه له دال على هذا بوضوح. ففي هذا أن المتعلم يأتي للعالم بمعرفته بما يسأل لإفادة غيره، وأن هذا أسلوب حسن من أساليب التعليم الشرعية.

وفيه أيضا ذكاء الصحابة رضي الله عنهم حيث تعجبوا كيف يصدق السائل من سألته، والأصل أن السائل جاهل والجاهل لا يمكن أن يحكم على الكلام بالصدق أو الكذب لكن هذا العجب زال حين قال النبي صلى الله عليه وسلم " هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم " . وهنا آدب مهم وهو سؤال العالم مالا يجهره السائل ضروري ليعلمه السامع.¹⁷

¹⁷إساعيل بن محمد الأنصاري. التحفة الربانية شرح الأربعين النووية ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث، ج 3 / ص 3

8. قوله ((قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل،)) فيه أداب رفيع علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنه يُشرع للمسئول إذا لم يكن عنده جواب أن يقول: لا أدري، أو الله أعلم؛ لصلاحية ذلك لكلِّ سؤال. وأن العالم إذا سئل عما لا يعلم يصرح بأنه لا يعلمه . ولا يعبر بعبارات مترددة بين الجواب والاعتراف بعدم العلم ، وأن ذلك لا ينقصه ، بل هو دليل على ورعه وتقواه ، وعد تكثره بما ليس عنده.¹⁸

9. قوله ((قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العرة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان))

تعددت الأسئلة للرسول عن الساعة، وكان النبيُّ يُجيب من سألته بيان بعض أماراتها، أو يُلفت نظر السائل إلى ما هو أهم من سؤاله. هذا فيه آداب قيم خاصة للمدرس أن يجيب على أسئلة ليست مهمة بإجابة أهم منها. وقد سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنهج كثيرا كما في الحديث عندما سئل متى الساعة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الثالثة: و يحك ماذا أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله قال: إنك

¹⁸المصدر السابق، ج 3 / ص 5

من أحببت قال فسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم ساعة ثم مر غلام شني قال أنس : أقول أنا هو من أقراني قد أحتم أو ناهز - فقال النبي صلى الله عليه و سلم : أين السائل عن الساعة ؟ قال : ها هو ذا قال : إن أكمل هذا الغلام عمره فلن يموت حتى يرى أشراطها¹⁹

10. قوله ((ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)) فيه آداب للمعلم وهو أن يعمل التلخيص في آخر درس وأن السؤال الحسن يسمى علماً وتعليماً ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم في جبريل: ((يعلمكم دينكم ، مع أنه لم يصدر منه سوى السؤال²⁰

¹⁹صحيح ابن خزيمة - (ج 3 / ص 149)

²⁰إساعيل بن محمد الأنصاري. التحفة الربانية شرح الأربعين النووية ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث، ج 3 / ص 3

الختام

وحديث جبريل كما قاله العلماء حديث عظيم له يبين عن الدين كله، كما أنه يبين أيضا الآداب الرفيعة المهمة فيما يتعلق بالتعلم والتعليم. وهو يبين هيئة طالب العلم أمام معلمه وفي شخصيته، كما أنه يبين هيئة المعلم أمام طلابه. وهذا الحديث العظيم، بين النبي صلى الله عليه وسلم في آخره أن جبريل جاء يعلم الدين، وكان تعليمه للدين بإلقائه السؤال على الرسول صلى الله عليه وسلم فأضاف إليه أنه معلم للدين؛ لأنه سأل أسئلة ويريد من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيب عليها، حتى يتعلم الناس الذين عنده الدين من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأضيف التعليم إليه كما هو مضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه هو الذي أجاب وهو الذي بين، وقد كان جبريل عالماً بالجواب، ولكنه أراد أن يسأل حتى يسمع الحاضرون الجواب.

وجبريل -عليه السلام- أتى متعلماً ومعلماً، متعلماً من جهة الهيئة والسؤال والأدب، ومعلماً حيث سأل لأجل أن يستفيد الصحابة -رضوان الله عليهم- وتستفيد الأمة من بعدهم. ومن هنا أخذ العلماء كيفية حالة الطالب مع شيخه حين طلبه للعلم بين يديه،

ومجيبه بكل وقارٍ واحترامٍ لأستاذه كما جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المراجع

- الأنصاري، إسماعيل بن محمد. التحفة الربانية شرح الأربعين النووية ومعهما شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث.
- آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. شرح الأربعين النووية. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث
- البدر، عبد المحسن بن حمد العباد. شرح حديث جبريل في تعليم الدين. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث.
- شرح سنن أبي داود. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث.
- سالم، عطية بن محمد. شرح الأربعين النووية. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني قسم شروح الحديث.

أداب التعلم والتعليم من حديث جبريل عليه السلام

الصدريقي، محمد علي بن محمد بن إعلان بن إبراهيم البكري. دليل
الفالحين لطرق رياض الصالحين. المكتبة الشاملة الإصدار

الثاني قسم شروح الحديث.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري. المنهاج شرح صحيح
مسلم بن الحجاج. (بيروت: دار إحياء التراث العربي،

الطبعة الطبعة الثانية ، 1392

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، فتح الباري شرح
صحيح البخاري. (بيروت: دار المعرفة، 1379)

العثيمين، محمد بن صالح. شرح الأربعين النووية. الرياض: دار الثريا

للنشر والتوزيع، 1424هـ / 2003م

